المحاضرة رقم : 09 : طرق توصيل المهارات الحركية :

تمهيد : إن عملية التدريس ليست مجرد التقاء المدرس بتلاميذه و تقديمه لبعض المعلومات أو المهارات ،لكن الأمر يتعدى ذلك إلى كيفية تقديم هذه المعلومات و المهارات و الطرق التي يستخدما لإتمام عملية التعليم ، و عليه فعلى المدرس أن يكون على علم بأهمية عملية الاتصال التي تساعد التلميذ في الحصول على المعلومات و المهارات.

و فيما يلي سوف نتناول كيف يستطيع المدرس توصيل الخبرة الحركية للتلاميذ من خلال التعرف على وسائل الاتصال التي يعتمد عليها المدرس لتوصيل الأعمال و المهارات في الدرس.

الاتصال و أهميته في التعلم :

ان المنهج المدرسي اليوم أصبح يشتمل عي كثير من مجالات المعرفة التي لن تجدي الأساليب القديمة في تقديمها و لن يتسع اليوم المدرسي لها و لكن يمكن لكثير من وسائل الاتصال أن تقدمها في وقت أقصر و بصورة أشمل و أعم في قالب شيق و جميل يساعد على زيادة التعلم و فهم المادة و الإحاطة بترابط الموضوعات المختلفة و إدراك العلاقة بينها مما يؤدي إلى وحدة المعرفة ، الشيء الذي يساعد التلميذ على فهم الحياة و التكيف معها.

إن المصادر التعليمية و وسائل الاتصال التي يقوم المدرس بتوفيرها تؤثر بدرجة كبيرة على تحصيل التلميذ و على الأنماط السلوكية التي يكتسبها نتيجة لعملية التعلم التي تتم ، و لا يؤدي اختيار وسيلة الاتصال في حد ذاته الى تحقيق الأهداف المنشودة ،بل إن للأسلوب الذي يتبعه المدرس أو التلميذ في الاستفادة من هذه الوسائل أثر كبير في ذلك.

و التعلم لا يتم من فراغ، و لكنه يستجيب لعناصر كثيرة تؤثر في بعضها البعض في ديناميكية مستمرة ،و من هذه العناصر ما يتصل بدرجات متفاوتة بوسائل الاتصال التي ينبغي أن ننظر إليها داخل هذا الإطار على أنها جزء من نظام أوسع و أشمل حتى نهيأ لها أفضل الظروف لتحقق أكبر فائدة منها.

و لقد قدمت وسائل الاتصال المختلفة إمكانيات عظيمة إلى مجالات التربية و التعليم ، و أن حسن استخدام هذه الإمكانيات و الاستفادة منها تساهم بشكل فعال في رفع مستوى تحصيل

التلميذ و تحسين عملية التدريس و معالجة كثير من مشكلات التعليم ، و قد أيدت ذلك نتائج البحوث الكثيرة التي أجريت في هذا المجال ، فقد ثبت العلم أن التعليم عن طريق الأفلام المتحركة مثلا يؤدي إلى زيادة تحصيل التلميذ و تحسين عملية التدريس و معالجة كثير من مشكلات التعليم و قد أيدت ذلك نتائج البحوث الكثيرة التي أنجزت في هذا المجال، و قد تبين أن التلميذ يكون أكثر قدرة على استخدام هذه المعلومات و تطبيقها في مواقف الحياة العملية ، و قد أشار المدرسون في كثير من الدراسات التي أجريت أن استخدام وسائل الاتصال تساعدهم على اختصار الوقت اللازم لتدريس كثير من المهارات و ذلك بالمقارنة بالطرق التقليدية التي تعتمد على الإلقاء و النموذج، و مما سبق تبين دور الاتصال في عملية التعليم و الآن نشير إلى تعريف عملية الاتصال.

و يعرف الاتصال بأنه " عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر حتى تعم هذه الخبرة و تصبح مشاعا بينهم".

و يترتب على ذلك حتما إعادة تشكيل و تعديل المفاهيم و التصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية.

و يتم في عملية الاتصال نقل المعرفة بأنواعها و المعلومات المختلفة من شخص لأخر و من نقطة لأخرى و تتخذ مسارا يبدأ من المصدر التي تتبع منها الى الجهة التي تستقبلها ثم يرتد الى المصدر و هكذا و تتخذ هذه الارتدادات صورا مختلفة تساعد المصدر (المدرس) على معرفة مدى ما تحقق من أهداف فيغير من أسلوب استخدامه لوسيلة الاتصال و من محتوياتها و طريقة تقديمها و عرضها بما يحقق التفاهم المنشود ، و من هنا يتبين لنا أن عملية الاتصال لا تسير في اتجاه واحد بل هي عملية دائرية تبدأ من المدرس يستقبلها التلميذ ثم ترتد مرة أخرى للمدرس.

و يتوقف مدى نجاح المدرس على فهمه لدور عملية الاتصال في التربية الرياضية فلو اقتصر فهمه على أنها تسير في اتجاه واحد تبدأ من المدرس و تنتهي عند التلميذ لاقتصرت مهمته على الإلقاء و الشرح من جانبه ، و يمكن للمدرس الناجح أن يلاحظ رد فعل استخدامه لوسائل الاتصال في صورة أنماط سلوكية متنوعة منها تعبيرات الوجه و نوع الأسئلة التي يطرحها التلاميذ و حركاتهم في الفصل و غير ذلك.

العناصر الرئيسية لعملية الاتصال :

إن الوسائل التعليمية هي وسائل لتحقيق الاتصال و بذلك فقد انتقلنا من مجرد الاهتمام بتوفير المواد التعليمية إلى الاهتمام بجوهر العملية و هو تحقيق التفاهم ،و قد أدى ذلك الى التعرف على عناصر الاتصال و الشروط الملائمة لتحقيقها نظرا لأن الوسائل التعليمية جزءا متكاملا مع العناصر التي تكون عملية الاتصال .

و التدريس يعد جزءا من عملية الاتصال التعليمية بمعناها الواسع التي تتم بين المدرس و التلميذ في المواقف التعليمية المختلفة و مهما تنوعت عمليات الاتصال فإنها لن تتم إلا إذا توافرت لها جميع العناصر الأساسية الأربعة:

-1- المرسل -2- المستقبل -3- الرسالة -

4- الوسيلة

و لا يمكن أن تتم عملية الاتصال إذا غاب أحد هذه العناصر ،بل أن كل عنصر منها يؤثر في الأخر و يتأثر به في عملية ديناميكية مستمرة .

و فيما يلي نشير بإيجاز إلى عناصر الاتصال كل على حده:

أولا - المرسل :

و هو مصدر الرسالة أو النقطة التي تبدأ عندها عملية الاتصال عادة ، و المدرس هو النقطة التي تبدأ عندها عملية الاتصال بالنسبة للموقف التعليمي.

ثانيا - المستقبل :

و هو الشخص الذي توجه اليه الرسالة و يقوم بحل رموزها بغية التوصل الى تفسير محتواها.

و يجب ألا يقاس نجاح عملية الاتصال بما يقدمه المرسل و لكن بما يقوم به المستقبل سلوكيا ، فالسلوك هو المظهر و الدليل على نجاح الرسالة و تحقيق الهدف، و ينبغي أن يدرك المدرس أن نجاح الدرس لا يقاس بما يقوم به التلميذ و يستدل منه على بلوغ الأهداف.

ثالثا - الرسالة :

هي الموضوع أو المحتوى الذي يريد المرسل (المدرس) أن ينقله إلى المستقبل ،أو هي الهدف الذي تهدف عملية الاتصال إلى تحقيقه و للتعرف على ما إذا كانت الرسالة قد حققت

الهدف منها أم لا نقارن بين سلوك المستقبل و الهدف المنشود من الرسالة ،فإذا طابق السلوك الهدف تكون الرسالة قد وصلت للمستقبل.

رابعا - الوسيلة :

و هي القناة التي تمر خلالها الرسالة بين المرسل و المستقبل ،أي هي قناة الاتصال و نقل المعرفة ،و وسائل الاتصال كثيرة و ضرورية و لا بد للرسالة أن تسلك إحداها و إلا توقفت عملية الاتصال ،و قد أضاف التقدم العلمي و التكنولوجي الكثير من وسائل الاتصال التعليمية و أصبح للمدرس مجال كبير للاختيار بين أنواع هذه الوسائل المختلفة.

أهمية وسائل الاتصال في العملية التعليمة :

قبل أن نتناول طرق تقديم المهارات الحركية سوف نتناول دور وسائل الاتصال في العملية التعليمية ،فوسائل الاتصال تؤدي دورا كبيرا في مساعدة المدرس على تأدية و تحسين التعليم و التعلم و تحقيق أهداف التعليم بوجه عام،و لكن منها خصائصها و مميزاتها ،كما أن لها أيضا بعض نواحي القصور ، فالصورة الفوتوغرافية مثلا لا تستطيع أن توضح الحركة و التسجيلات الصوتية لا تعرض الصورة المرئية لأنها ليست من خصائصها ، و تظهر قدرة المدرس في اكتشاف خصائص كل منها و استخدامها بمفردها أو مع غيرها في تحقيق الأهداف التعليمية،فلا يمكن القول بأن لوسيلة واحدة القدرة على معالجة مشكلات التعليم أو أنها تفضل في جميع الحالات ، و لذلك نقول أنها تشترك بدرجات متفاوتة في القيام بالأدوار التالية :

أولا : يتيح للمدرس الإمكانات و الوسائل التي تسمح له بتوسيع مجالات الخبرة الخاصة بكل تلميذ ، و تختلف أنواع الخبرات التي توفرها كل مجموعة من هذه الوسائل ، فهناك الخبرات المرئية و السمعية و الملموسة و الواقعية.

ثانيا : يقوم المدرس عن طريق وسائل الاتصال بتنويع مصادر المعرفة بحيث لا تقتصر على المدرس فقط مما يؤدي إلى إثراء معلومات التلميذ.

فالمدرس هو الذي يقوم برسم إستراتيجية التعليم باستخدام هذه الوسائل و هو الذي يشرف على إعداد المكان و اختيار الوسائل حسب مستويات التلاميذ و إعداد خطة الاستخدام بما في ذلك تحديد الأهداف و صياغتها ، و تحديد أساليب العمل و طرق التقويم حتى يحصل التلميذ على أكبر عائد من التعليم نتيجة لتفاعله الايجابي مع المعطيات المتوفرة في مجال التعلم.

ثالثا: يؤدي استخدام وسائل الاتصال التعليمية بأنواعها المختلفة إلى استثارة اهتمام التلميذ الى موضوع الدراسة ، فيقوده ذلك الى مزيد من النشاط و التعلم ، و بهذا تعد الوسائل نقطة انطلاق لاستثارة الاهتمام نحو العديد من الأنشطة التعليمية الهادفة.

رابعا : يمكن توفير فرص التعلم الذاتي الفردي ، و كذلك التعلم في مجموعات صغيرة عن طريق الوسائل التعليمية و تكنولوجيا التعليم عن طريق التعليم المبرمج أو بواسطة الحاسوب الآلي.

خامسا : إن وسائل الاتصال إذا أحسن استخدامها في مجال التعليم تساعد التلميذ على تنمية مهارات الاتصال ، و تحمل المسئولية و الاعتماد على النفس و التعاون و حل المشكلات بطريقة علمية منظمة.

سادسا : تؤدي الاستعانة بوسائل الاتصال الى تعديل السلوك و تكوين الاتجاهات الجديدة.